في هذا الفن خصوصاً في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد
التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف
لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية أن
يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره
السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اي
في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض
ما يخص المشبه به السبع الذي هو المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية
التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من
الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى
الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء
الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هنالك صورة وهمية
شبهها بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمي شبهه
بالتجارة وآخر شبهه بالربح لكون الربح والتجارة بالنسبة
اليهما استعارتين تخييليتين ولا فرق بينهما الا بان
التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية
مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي
الترشيح تعبير بلفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار
والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس
بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم
في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما
دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو

من خواص

من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية
مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه و
في الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك
لان المشبه به جعل كأنه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه
وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت اسدا يفترس
اقرانه هو الاسد الموصوف المخصوص بالافتراس الحقيقي من
غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس
بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج
الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل ففي الكلام دقة ما
وعنى بالمكنى عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكنى
عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية
في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية
لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة
الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية
فقد ذكر المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو
السبع والاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى
انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية
لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية
ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه
فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل

وكذلك قولنا اظفار المنية فانها مجاز عن القوى المتوهمة لصحة اضافتها الى المنية

Copyright © King Saud University